[306] ستلقى يا يزيد غدا عذابا * من الرحمن يالك من عذاب فسألناهم منذ كم هذا في كنيستكم ؟ فقالوا: قبل أن يبعث نبيكم بثلاثمائة عام 5 - أقول: روى السيد في كتاب الملهوف وابن شهر آشوب وغيرهما، عن عبد الله ابن رباح القاضي قال: لقيت رجلا مكفوفا قد شهد قتل الحسين عليه السلام فسئل عن بصره فقال: كنت شهدت قتله عاشر عشرة، غير أني لم أطعن برمح، ولم أضرب بسيف ولم أرم بسهم، فلما قتل رجعت إلى منزلي وصليت العشاء الآخرة، ونمت، فأتاني آت في منامي فقال: أجب رسول الله ! فقلت: مالي وله ؟ فأخذ بتلبيبي وجرني إليه فإذا النبي جالس في صحراء حاسر عن ذراعيه، آخذ بحربة، وملك قائم بين يديه وفي يده سيف من نار يقتل أصحابي التسعة، فكلما ضرب ضربة التهب أنفسهم نارا فدنوت منه وجثوت بين يديه، وقلت: السلام عليك يارسول الله فلم يرد علي ومكث طويلا ثم رفع رأسه وقال: يا عدو الله انتكهت حرمتي، وقتلت عترتي، ولم ترع حقي وفعلت وفعلت، فقلت: يارسول الله ما ضربت بسيف، ولاطعنت برمح، ولارميت بسهم، فقال: صدقت ولكنك كثرت السواد، ادن مني ! فدنوت منه فإذا طست مملوء دما فقال لي: هذا دم ولدي الحسين فكحلني من ذلك الدم فانتبهت حتى الساعة لا أبصر شيئا (1) وقال أبو الفرج في المقاتل: قال المدائني: حدثني أبو غسان، عن هارون ابن سعد، عن القاسم بن أصبغ بن نباته قال: رأيت رجلا من بني أبان بن دارم أسود الوجه وكنت أعرفه جميلا شديد البياض، فقلت له: ما كدت أعرفك قال: إني قتلت شابا أمرد مع الحسين بين عينيه أثر السجود، فما نمت ليلة منذ قتلته إلا أتاني فيأخذ بتلابيبي حتى يأتي جهنم فيدفعني فيها فأصيح فما يبقى أحد في الحي إلا سمع صياحي، قال: والمقتول العباس بن علي عليه السلام (2)

_____

(1) الملهوف ص 121 - 122، واللفظ له، وقد مر عن المناقب بغير هذا اللفظ (2) مقاتل الطالبيين ص 86، وقد ذكر القصة ابن شهر آشوب في المناقب ج 4 ص 58 بغير هذا اللفظ، وزاد: قال: فسمعت بذلك جارة له فقالت: ما يدعنا ننام الليل من صياحه

_____